ان اعمال التحصين في المدن والقرى بوجـــه خاص يجب ان تنفذ بالطريقة الاقتصادية وبالاسلوب الشعبي المبسط وان يستفاد من المواد المحلية . ان فكرة انشاء جميع التحصينات مـن الاسمنت المسلح هي فكرة خاطئة وغير ممكنة للتنفيذ لنشرها على نطاق واسع لحماية الجماهير الواسعة من أبناء شعبنا .

ان المهندس العسكري الواقعي والذي يربـط القضايا العسكرية بالواقع الاقتصادي والسياسي لبلدنا يبتكر احسن الطرق ويفتش عـن ارخص التكاليف لانشاء الملجأ لحماية المواطن او الحصن للمقاتل ، والارض خير واق وأقوى ملجأ اذا مـا احسن استعمالها وخاصة الاستفادة من المغـاور والجروف والهيئات الطبيعية الحاكمة وغير ذلك .

ان الملاجيء كقاعدة عامة تكون اما خفيفة او ثقيلة وكلها تكون بشكل حفر تحت سطح الارض . تكون الاولى بالعمق (٢ — ٢ر٥) م والثانية أي الثقيلة بعمق اربعة امتار وتزود بمجموعة تصفية وتهويـة .

ان النوع الذي يهمنا هو الملاجيء الخفيفة التي تؤمن حدا مقبولا لحماية أرواح المواطنين علـى نطاق واسع ولا تحتاج الى المال الكثير والجهـد الكبير وتقلل من الاعمال الالية . يمكن عند الحاجة استخدام الملاجيء المسبقة الصنع من الاسمنت المسلح والخشب او الصفائح المعدنية القديمة ومن أكياس الرمل وفي بعض الاحيان من البلاستيك .

ان الملاجيء الخفيفة لا تؤمن الوقاية من القصف الجوي او الارضي فحسب بل أنها تؤمن الوقاية من العوامل التدميرية للاسلحة النووية .

١ — الملجأ الخفيف (٣٠٠ — ٤٠٠) م من مركز الانفجار .

٢ — الملجأ الثقيل (١٠٠ — ١٥٠) م من مركز الانفجـار .

ان انشاء الملجأ من النوع المسلح ان هـو الا وسيلة مرتفعة التكاليف تهدف الى اسناد جوانب الترية وتغطية البناء تحت سطح الارض بطبقـة من البيتون المسلح قد لا تصلح في معظم الاحيـان لحماية المواطن الرابض تحتها اذا مـا سقطت القنبلة (وخاصة العيار المتوسط والثقيل) فوق السطح مباشرة ولو كانت سماكته ٤٠ — ٥٠ سم مع تغطيتها بطبقة مماثلة من التراب .

اما ان تسقط قنابل العدو (سواء أكانت من الطائرات اوالمدفعية) فوق الملجأ مبـاشرة فهذه حالة خاصة قد لا تصيب الملجأ واحد في الالف عندما تقصف عشر طائرات متقبلة مساحة من الارض لا تزيد عن ٢٥٠ x ٢٥٠ مترا ولمدة خمس دقائق .

ان المواطن الذي يجلس في حفرة بعمق ١٥٠ — ٢٠٠ سم في مثل هذه المساحة المقصوفة من الارض قد ينجو ٩٥ ٪ وخاصة اذا كانت الحفرة مموهة جيدا وسطحها مغطى بغطاء اقتصادي كأن يكون من ألواح التوتياء والخشب فوقه طبقة عازلة مـن التراب بسماكة ١٠ — ١٥ سم للحماية من قنابل النابالم وشظايا القنابل (تجارب الفيتناميين في الملاجيء الشعبيـة الرخيصة الكلفة والسهلـة التنفيذ) .

اننا عندما نذكر ذلك فهذا لا يعني باي شكل من الاشكال اننا ضد اسلوب التحصين واقامة الملاجيء بالاسمنت المسلح . لا ليس المقصود ذلك انمـا القصد هو (الواقعية) في التنفيذ وامكانية حماية المواطن متطلعين من الامكانات المتوافرة وقدرتنـا الاقتصادية والمالية ..

ان اسلوب التحصين بالبيتون العالي التسليح والملاجيء المسبقة الصنع قد يستعمل على نطاق محدود للمراكز العسكرية . والنقاط الحساسة المعلمة التي يتوقع ضربها من قبل العدو ١٠٠ ٪ .

ولو أردنا ان نعمم اسلوب التحصين واقامة الملاجيء بالبيتون العـادي او العالي التسليـح وأجرينا الحساب على ان نشيد مثل هذه الملاجيء لنصف سكان سوريا مثلا في أسوأ الاحوال تخرج بالنتيجة التالية : كلفة ملجأ اسمنتي مع تجهيزاته لعشرة اشخاص هي ١٠٠٠٠ ل.س. يبلغ عدد سكان سوريا (٦ر٣) مليون نسمة . عدد الملاجيء اللازمة للسكان (سعة ١٠ افراد) هي ٢٧٥٠٠٠ ملجأ . تبلـغ كلفتهـا ٣١٥٠٠٠ x ١٠٠٠٠ = ٣١٥٠٠٠٠٠٠٠ ل.س. أي اكثر من ثلاث مليارات ليرة سورية .

وهذا المبلغ تعجز عن تأمينه « اسرائيل » للصرف على مثل هذا العمل اضف الى ذلك ان « اسرائيل »